من قضـايا التركيب اللغـوى(١) :

هَلُمَّ جَرًّا وآراء اللغويين والنحويين فيها

بقلم د/ وحمود محمد عبد المولى
مدرس اللغويات فى كليـة اللغة العربية بأسـيوط

معنى التركيب فى اللغـة : مصدر قولهم ركب يركب .

جاء فى اللسان : « ركب الشىء وضع بعضه على بعض ، وقد تركب وتراكب ، وتقول فى تركيب الفص فى الخاتم ، والنصل فى السهم : ركبته فتركب فهو مركب وركيب »(٢) .

وجاء فى التاج : « وركبه تركيبا وضع بعضـه على بعض فتركب وتراكب »(٣) .

فالمـادة تدور حول التجمع والاندماج هـذا والتراكب من عوامل التوسع فى اللغة مثل الاشتقاق اذ بتركيب كلمتين ، أو أكثر قد ينتج معنى جـديد يكون بعيـدا عن معنى كل من بسائطه . قللوا : « تركب

---

(١) فكرة هذا البحث مستمدة من كتاب لأستاذنا الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الحميد سعد اذ أشار فى كتابه «قضايا التركيب فى لغة العرب» ٣١٧ عند تعرضه لاسم الفعل « هلم » الى أنها تستحق بحثا بتمامه .

(٢) لسان العرب ٣/١٧١٤ « ركب » .

(٣) تاج العروس ١/٢٩٢ « ركب » .

أسماء من الكلمات كما تركب من الحروف فتكثر فوائدها عند التركيب »(٤) .

وفائدة أخرى هى الاختصار بجعل الاسمين اسما واحدا ، وقد فطن الى ذلك ابن يعيش اذ قال فى « أحد عشر » : « اذ الأصل أحد وعشرة فحذفت الواو وجعل الاسمان اسما واحدا اختصارا »(٥) .

هذا وأسماء الأفعال فائدتها الايجاز والاختصار ونوع من المبالغة ، ولولا ذلك لكانت الأفعال التى هذه الألفاظ أسماء لها أولى بموضعها ، ووجه الاختصار فيها مجيئها للواحد والواحدة والتثنية والجمع بلفظ واحد وصورة واحدة ألا ترى أنك تقول فى الأمر للواحد : صه يا زيد ، وفى الاثنين : صه يا زيدان ، وفى الجماعة : صه يا زيدون ، وفى الواحدة صه يا هند ، وصه يا هندان ، وصه يا هندات ، ولو جئت بمسمى هذه اللفظة وهو : اسكت واسكتا للاثنين ، واسكتوا للجماعة ، واسكتى للواحدة المخاطبة واسكتن لجماعة المؤنث ، فتركهم اظهار علامة التأنيث والتثنية والجمع مع أنه فى كل واحد من هذه الأسماء ضميرا المأمور والمنهى بحكم مشابهة الفعل ونيابته عنه دليل على ما قلناه من قصد الايجاز والاختصار ، وأما المبالغة فان قولنا : صه أبلغ فى المعنى من اسكت ، وكذا البواقى(٦) .

---

(٤) الأشباه والنظائر ١/٩٩ .

(٥) شرح المفصل ٦/٢٥ .

(٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٢٥ .

القـول فى تركيبهـا :

يكاد النحويون يجمعون على أن « هلم » مركبة ثم اختلفوا فيما تركبت منه على أقوال :

قال سيبويه(٧) : « وأما هلم فزعم أنها حكاية فى اللغتين جميعا كأنها « لم » أدخلت عليها الهاء كما أدخلت « ها » على « ذ ا» لأنى لم أر فعـلا قط بنى على « ذا » ولا اسما ولا شـيئا يوضع موضع الفعل وليس من الفعل ، وقول بنى تميم : هلممن يقوى ذا كأنك قلت المن فأذهبت ألف الوصل »(٨) .

وذلك يعنى أن « هلم » اسم فعل والأصل فيـه « لم » دخلت عليها « ها » التنبيه .

وأورد ــ أيضا ــ فى باب ما لا يجوز فيـه نون خفيفة ولا ثقيلة حيث يقول : « ... ومن ذلك الحروف التى للأمر والنهى وليست بفعل وذلك نحو : ايه وصه ومه وأشـباهها وهلم فى لغـة الحجاز كذلك الاتراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذكر والأنثى سواء وزعم أنها « لم » ألحقتها هاء للتنبيه فى اللغتين . وقـد تدخل الخفيفـة

---

(٧) هو : أبو بشر عمـرو بن عثمان بن قنبر الحـارثى بالولاء امام النحاة ولد فى احدى قرى شـيراز وقدم البصرة فلزم الخليل بن أحمد ففاقه صنف كتابه المسمى كتاب سيبويه وعاش فى الفترة (١٤٨ ــ ١٨٠هـ) ترجمته فى : أخبار النحويين البصريين/٦٣ ــ ٦٥ ، وبغية الوعاة ٢/٢٢٩ ــ ٢٣٠ وطبقات الزبيدى /٦٦ ــ ٧٢ .

(٨) انظر الكتاب ٣/٣٣٢ ، ٣٣٣ .

والثقيلة فى هلم فى لغة بنى تميم ، لأنها عندهم بمنزلة رد ، وردا وردى واردد كما تقول : هلم وهلما وهلمن والهاء فضل انما هى « ها » التى للتنبيه ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم »(٩) .

وذلك يعنى لزوم « هلم » عند الحجازيين صورة واحدة بخلاف التميميين الذين يصلون به علامة التأنيث والتثنية والجمع وان كانوا يرون ما يراه الحجازيون أنها اسم للفعل . ويقول — أيضا — فى باب من الفعل سمى الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث(١٠) . وموضعها من الكلام الأمر والنهى فمنها ما يتعدى المأمور الى مأمور به ، ومنها ما لا يتعدى المأمور ومنها ما يتعدى المنهى الى منهى عنه ، ومنها ما لا يتعدى المنهى . أما ما يتعدى فقولك : رويد زيدا فانما هو اسم لقولك أورد زيدا ، ومنها هلم زيدا انما تريد هات زيدا »(١١) .

وذلك يعنى أنه يرى مجىء هلم متعديا .

هذا وقد حذا كل من المبرد(١٢) وابن السراج(١٣) حذو

---

(٩) انظر الكتاب ٣/٥٢٩ .

(١٠) هو المعروف باسم فعل الأمر .

(١١) انظر الكتاب ١/٢٤١ .

(١٢) هو : أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدى ولد بالبصرة وأخذ عن الجرمى وأبى حاتم امام فى اللغة والنحو . ومن مصنفاته : المقتضب والكامل فى اللغة والأدب وغيرهما كثير توفى سنة ٢٨٥هـ ترجمته فى أخبار النحويين البصريين/١٠٥ — ١١٤ ، وانباه الرواة ٣/٢٤١ والفهرست /٦٤ .

سيبويه فيما ذهب اليه مع اسم الفعل « هلم » فهو عندهما من أسماء الأفعال والأصل فيه « لم » ردت الهاء ولغة الحجاز عدم تصرفه بخلاف التميميين الذين يلحقون علامة التأنيث والتثنية والجمع فيكون بمنزلة اسم الأفعال ويأتى متعديا ولازما(١٤) .

وأورد ابن جنى(١٥) فى كتابه الخصائص آراء الخليل(١٦) ،

---

(١٣) هو أبو بكر محمد بن السرى بن سهل البغدادى النحوى كان أحدث أصحاب المبرد وخالف أصول البصريين ومن مصنفاته : الأصول فى النحو ، والموجز وكانت وفاته سنة ٣١٦هـ ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين ١١٢ ـ ١١٤ ، ومعجم الأدباء ٨/١٩٧ ، ووفيات الأعيان ٤/٤٦٣ ، ونشأة النحو ١٧٣ .

(١٤) انظر المقتضب ٢/٢٥ ، ٣/٢٠٢ ، ٢٠٣ بتصرف يسير ، والأصول ١/١٤٦ .

(١٥) هو أبو الفتح عثمان بن جنى رومى الأصل ولد بالموصل سنة ٣٣٠هـ وتلقى على علمائها حتى التقى بأبى على الفارسى فلزمه وأكثر الأخذ عنه حتى صار أنبغ تلاميذه ، ولحقه ببغداد فصاحبه ملازما اسمه الأسماع وحذق علوم العربية حتى صار امام عصره فيها الى أن توفى ببغداد سنة ٣٩٢هـ ومؤلفاته غاية الابداع والاتقان منها :

الخصائص ، والمنصف شرح تعزيف المازنى ، وسر صناعة الاعراب والمع فى نحو العربية والمحتسب فى شواذ القراءات ترجمته فى : نزهة الالباء ٢٤٤ ، والفهرست ١٢٨ ووفيات الأعيان ٢/٤١٠ ، ونشأة النحو ٢٠٢ والاعلام ٤/٣٦٤ .

(١٦) هو : الخليل بن أحمد الفراهيدى شيخ سيبويه كان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه ، وهو واضع علم العروض ،

والفراء(١٧) والفارسى(١٨) فقال : « باب فى تسمية الفعل ... ومنها : هلم وهو اسم أيت ، وتعال قال الخليل : هى مركبة وأصلها عنده « ها » للتنبيه ، ثم قال : « لم » أى لم بنا ثم كثر استعمالها فحذفت الألف تخفيفا ، ولأن اللام بعدها وان كانت متحركة فانها فى حكم السكون ، ألا ترى أن الأصل وأقوى اللغتين - وهى الحجازية - (أن تقول فيها : المم بنا) فلما كانت لام (هلم) فى تقدير السكون حذف لها ألف « ها » ، كما تحذف لالتقاء الساكنين ، فصار هلم ، وقال الفراء أصلها « هل » زجر وحث ، دخلت على أم ، كأنها كانت (هل أم) أى اعجل واقصد ، وأنكر أبو على عليه ذلك ، وقال لا مدخل هنا للاستفهام ، وهذا عندى لا يلزم

=

وأول من وضع معجما عربيا وهو كتاب العين عاش فى البصرة فى الفترة من ١٠٠ - ١٧٠هـ وله من الآثار معانى الحروف والعروض والنقط والشكل ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٥٤١ - ٥٤٦ ومراتب النحويين ٥٤ - ٧٢ وبغية الوعاة ١/٥٥٧ - ٥٦٠ .

(١٧) هو : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمى كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى ولد بالكوفة وتوفى فى طريقه الى مكة سنة ٢٠٧هـ ومن مصنفاته : معانى القرآن ، والمذكر والمؤنث وغيرهما كثير ترجمته فى : مراتب النحويين /١٣٩ - ١٤١ وطبقات الزبيدى ١٣١ - ١٣٣ ، وبغية الوعاة ٢/٣٢٣ والاعلام ٩/١٧٨ ط ثانية .

(١٨) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى النحوى من أكابر أئمة النحويين ومن مؤلفاته : الايضاح فى النحو ، والحجة والتذكرة ، والاغفال ، والمسائل المنثورة وغيرها توفى سنة ٣٧٧هـ ترجمته فى : نزهة الألباء /٢٢٣ ، وتاريخ بغداد ٧/٢٧٥ ، ولسان الميزان ٢/٢٩٥ .

(١٩) هو لبيد بن ربيعة العامرى .

الفراء ، لأنه لم يدع أن (هل) هنا حرف استفهام وانما هى عنده زجر وحث وهى التى فى قوله :

« ولقد يسمع قولى حيهل »(٢٠)

قال الفراء : فألزمت الهمزة فى « أم » التخفيف فقيل : « هلم »(٢١) • وهذا يعنى أن سيبويه يوافق أستاذه الخليل فيما ذهب اليه ، ولكن الغريب رأى الفراء من أن أصلها هل الاستفهامية ، وقد أنكر الفارسى عليه ذلك ، ولكن رد عليه تلميذه ابن جنى بأن الفراء لم يقصد من كون أصلها « هل » التى للاستفهام وانما هى عنده زجر وحث ، واستدل بقول العربى : « ولقد يسمع قولى حيهل »(٢٢) • فيتحدث فيه عن صاحبه فى السفر آذنه بالصبح ليستيقظ من النوم فلم يصدقه وشك فى خبره لغلبة النوم عليه ثم يورد ابن جنى رأى الحجازيين والتميميين فيها •

والزمخشرى(٢٤) ذكر اختلاف البصريين والكوفيين فى أصل « هلم » فمذهب البصريين انه مركب من حرف التنبيه « لم » وقد حذفت الألف من التنبيه ، والكوفيون يرون انه مركب من « هل » مع

---

(٢٠) عجز بيت من بحر الكامل وصدره : يتمارى فى الذى قلت له من مواضعه : الخصائص٣/٣٦ ، وارتشاف الضرب ٣/٢١٠،والديوان٩٦

(٢١) انظر معانى القرآن للفراء ١/٢٠٣ •

(٢٣) سبق تخريجه •

(٢٤) هو : أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمى جار الله من أئمة العلم باللغة والدين والتفسير جاور بمكة زمنا ومن كتبه التى بين أيدينا الكشاف فى التفسير ، والمفصل فى علم العربية ، والأنموذج ، وأساس البلاغة فى اللغة ، والفائق فى غريب الحديث ترجمته فى : نزهة الالباء / ٣٩١ ، وانباه الرواة ٣/٣٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٩/١٢٩ وبغية الوعاة ٢/٢٧٩ ـ ٢٨٠ والأعلام ٧/١٧٨ •

« أم » وقد حذفت الهمزة وهو عند أهل الحجاز بلفظ واحد خلافا للتميميين(٢٥) .

ويرى ابن يعيش(٢٦) أن « هلم » من أسماء الأفعال وأن مسماه « ايت وتعال » وهو عند الخليل مركب من « ها » و « لم » من قولهم « لم الله شعثه » أى : جمعه كأنه أراد لم نفسك الينا أى : قرب ، وحذفت الألف تخفيفا من « ها » لكثرة الاستعمال ، ولأن اللام بعدها ، وان كانت متحركة فى حكم الساكن ، وذلك أن الأصل فى أقوى اللغتين ، وهى لغة الحجاز أنك تقول : « ها ألم » فلما كانت اللام فى حكم الساكن حذفت لها ألف « ها » وجعل اسما واحدا وعند الفراء أصله « هل أم »(٢٧) أى اقصد متخفف الهمزة بأن ألقيت حركتها على اللام وحذفت فصار : « هلم » .

وذكر ابن يعيش أن مذهب الفراء ضعيف من جهة المعنى اذا كانت « هل » للاستفهام ، ولا مدخل للاستفهام هنا ، ثم عرض ابن يعيش بعد ذلك لغة الحجاز ، ولغة بنى تميم ، وذكر أن لغة الحجازيين هى القياس وبها ورد التنزيل قال الله تعالى : « والقائلين لاخوانهم هلم الينا »(٢٨) .

---

(٢٥) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٤١ .

(٢٦) هو يعيش بن على بن يعيش بن محمد بن أبى السرايا محمد بن على النحوى ولد سنة ٥٥٣هـ بحلب وكان من كبار أئمة العربية ماهرا فى النحو والتصريف من تصانيفه : شرح المفصل ، وشرح تصريف ابن جنى توفى سنة ٦٤٣هـ ترجمته فى بغية الوعاة ٢/٣٥١ والاعلام ٧/٦٩٥ .

(٢٧) يقول الفراء فى معانى القرآن : ١ / ٢٠٣ « .. ونرى أن قول العرب هلم الينا » مثلها مثل يا الله أمنا بخير انما كانت « هل » وضم اليها « أم » فتركت على نصبها .

(٢٨) الأحزاب / ١٨ .

حيث أفرد والمخاطبون جماعة وانما كانت للغتهم القياس لقيام الأدلة على أنه اسم فعل ، وليس قياس الأسماء أن تتصل بهـا علامة الضمير المرفوع وانما ذلك للأفعال ، وأضاف أن بنى تميم وان كانوا يجرونه مجرى الفعل فى اتصال الضمير به فهو عندهم أيضا اسم فعل حيث يقول :

« والذى يدلك على ذلك أن بنى تميم يختلفون فى آخر الأمر من المضاعف فمنهم من يتبع فيقول : رد بالضم وفر وعض ، ومنهم من يفتح على كل حال ثم رأيناهم كلهم مجتمعين على فتح الميم من « هلم » ليس أحدهم يكسرها ولا يضمها فدل ذلك على أنها خرجت عن طـريق الفعليـة وأخلصت اسـما للفعل نحـو : « دونك » و « رويـدك » و « عندك » وهى تكون على وجهين : متعدية وغير متعدية فالمتعـدية نحو قولهم : هلم زيدا بمعنى مر به واحضره فتكون كهـات قال الله تعالى : « هلم شهداءكم »(٢٩) .

وغير المتعدية قولك : هلم يا زيد بمعنى : ليت واقرب ، قال الله تعالى : « هلم الينـا »(٣٠) . فعداه بحرف الجر فيكون مجراه مجرى الأفعال التى تستعمل لازمة ومتعدية نحو : رجع وشحا فوه وشحا فاه ونحوهما .

وحكى الأصمعى(٣١) هلم الى كذا فيقال : « لا أهلم اليـه »

---

(٢٩) الأنعـام / ١٥٠ .

(٣٠) الأحـزاب / ١٨ .

(٣١) هو : عبد الملك بن قريب بن عبد الله بن أجمـع ولد بالبصرة سنة ١٢٢هـ نبغ فى اللغة والنحو والغريب من الأخبار من مؤلفاته: نوادر الاعراب ، والمذكر والمؤنث توفى سنة ٢١٠ هـ ترجمته فى : وفيات الأعيان ٣/١٧٠ ، وشذرات الذهب ٢/٣٦ وانباه الرواة ٢/١٩٧ ، وبغية الوعاة ٢/١١٢ .

وهلم كذا فيقال ، لا أهلمه بفتح الألف والهاء وضم اللام والميم والأصل فى ذلك « لا ألم » كما نقول : لا أرد كأنه يرد الى أصله قبل التركيب وهو شاذ »(٣٢) .

هذا والمحقق الرضى(٣٣) بعد أن ذكر مجيء « هلم » متعديا ولازما تحدث عن مذهب الخليل السابق وبين أن لغة الحجازيين فيه عدم التصرف ، ثم ذكر أن الكوفيين يرون أن أصله « هلا أم » وهلا كلمة استعجال فغير الى « هل » اتخفيف التركيب ونقل ضمة الهمزة الى اللام ... ثم ذكر رد أبى على الفارسى لمذهب الكوفيين بأن « هل » بمعنى : اسرع مفتوحة اللام فلا يتركب منه « هلم »(٣٤) .

والآن وبعد هذا العرض لما قيل من آراء فى « هلم » من أنها اسم فعل ، وأن لغة الحجاز فيه لزوم حالة واحدة خلافا للتميميين الذين يصلونه بعلامة التثنية والجمع والتأنيث ، وأن البصريين يختلفون مع الكوفيين فى أصله ، وأنه يجيء متعديا ولازما نخلص الى القول بصواب ما ذهب اليه البصريون فى أصل تركيبه من « هل » اذا كانت استفهاما فلا معنى لدخولها على الأمر ، واذا كانت بمعنى : « قد » امتنع دخولها عليه ، واذا كانت اسما للزجر فلا معنى لها هنا ، واذا كانت بمعنى : اسرع مفتوحة اللام فلا يجوز

---

(٣٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٤١ ـ ٤٣ بتصرف .

(٣٣) هو : رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى المتوفى سنة ٦٨٦ هـ حجة عصره غير منازع نجم الدين والملة من تصانيفه : شرح الكافية فى النحو ، وشرح الشافية فى الصرف ترجمته فى بغية الوعاة ٢/٥٦٧ ، والخزانة ١/١٢ ، والاعلام ٦/٨٦ ونشأة النحو /١٨٨ .

(٣٤) انظر شرح الرضى على الكافية ٢/٧٢ ، ٧٣ .

أن يتركب منه « هلم » ، وعلى هـذا فمن أى المركبات هى ؟ وهل هى فعل أم اسم فعل ؟

فيرى السيوطى(٣٥) أنهـا من التـركيب المزجى(٣٦) ، وأهل الحجاز يرون أنها اسم فعل ويلزمونها حالة واحدة(٣٧) للواحـد والاثنين والجمع والذكر والأنثى •

وأما فى لغة بنى تميم فيرون أنها فعل أمر ، وتقبل علامة فعل الأمر وهى ياء المخاطبة ، وتلحقها علامة التثنية والجمع ، وممن أيدهم المبـرد وأبو حيان(٣٨)(٣٩) ولكن نرجح أنها اسم ، لأنها لزمت حالة واحدة وبهـا جاء التنزيل الحـكيم جـل من أنزله وعملها نصب المفعول به بنفسها وتارة تتعدى بالى •

---

(٣٥) هو : أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين صنف مؤلفات فى متنوع العلوم ومن أشهرها فى النحو الأشباه والنظائر ، والهمع ، والمزهر فى علوم اللغة وغيرها كثير توفى بالقاهرة سنة ٩١١ هـ رحمه الله رحمـه واسعة • ترجمته فى : الضوء اللامع ٤/٦٥ وحسن المحاضرة ١/٣٣٥ ، وشـذرات الذهب ٨/٥١ •

(٣٦) انظر همع الهوامع ٢/١٠٦ •

(٣٧) انظر الكتاب ٣/٣٣٢ ، ٣٣٣ •

(٣٨) هو : محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطى ولد فى غرناطة سنة ٦٥٤هـ ومن مؤلفاته البحر المحيط،والتذييل والتكميل فى شرح التسهيل ، وارتشاف الضرب من لسان العرب توفى ـ رحمه الله ـ بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ ترجمته فى : غاية النهاية ٢/٢٨٥ ، وشذرات الذهب ٦/١٤٥ ، وبغية الوعاة ١/١٢١ ، ونشأة النحو ٢٢٤ •

(٣٩) انظر رأيه فى منهج السالك / ٤٠٣ وانظر فى ذلك المقتضب ٣/ ٢٥ ، ٣/٢٠٢ ـ ٢٠٣ •

حقيقة أسماء الأفعال :

اختلف النحويون فى حقيقة أسماء الأفعال(٤٠) • فذهب بعضهم الى أنها أسماء وضعت لتدل على صيغ الأفعال كما تدل الأسماء على مسمياتها فمثلا لفظ « بعد » يدل على ما تحته من المعنى وهو خلاف القرب ، ولفظ « هيهات » اسم للفظ « بعد » ودال عليه وهكذا سائر أسماء الأفعال ، ومعنى ذلك أن مدلولها هو لفظ الفعل من غير دلالة على الحدث أو الزمان بنفسها •

وذهب آخرون الى أنها أسماء وضعت للدلالة على الحدث والزمان بمادتها •

ويرى جماعة أنها أسماء وضعت للدلالة على الحدث ، ومدلولها مدلول المصادر النائبة عن أفعالها فاطلاق اسم الفعل عليها انما هو بالمعنى اللغوى للفعل(٤١) •

وذهب الكوفيون الى أنها أفعال دالة على الحدث والزمان مرادفة لما تفسر به •

وذهب البصريون الى أنها أسماء وسميت بها الأفعال •

وذهب بعضهم الى أنها أفعال استعملت استعمال الأسماء وجاءت على أبنيتها واتصلت الضمائر بها اتصالها بالأسماء(٤٢) •

---

(٤٠) انظر حاشية الخضرى على ابن عقيل ٢/٩٠ ، والهمع ٢/١٠٥ •
(٤١) انظر الاشمونى ٣/٩٥ •
(٤٢) انظر الكتاب ٣/٣٣٢ ، وارتشاف الضرب ٣/١٩٧ •

هـذا وحكى الأشمونى(٤٣) عن بعض البصريين أنها أفعـال استعملت استعمال الأسماء أى من حيث أنهـا تنون تارة ولا تنون أخرى ، ومن حيث انهـا لا تتصل بهـا ضمائر الرفع البارزة ، ومن حيث ان الطلبى منها لا تلحقه نون توكيد ونحو ذلك(٤٤) .

وقيل : ما سبق استعماله فى ظرف أو مصدر باق على اسميته كرويد زيدا ، ودونك زيدا ، وما عداه فعل كنزال وصه(٤٥) .

قال المحقق الرضى : « ... فاذا تقرر هـذا ثبت أن جميع أسماء الأفعال منقولة اما عن المصادر الأصلية ، أو عن المصادر الكائنة فى الأصل أصواتا ، أو عن الظروف ، أو عن الجار والمجرور ، فلا يقدح اذن فى اعتبار الأصل لا فى حد الاسم ولا فى حد الفعل »(٤٦) .

وذهب بعض المتأخرين : الى أنها ليست أسماء ولا أفعالا ولا حروفا ، فانها خارجة عن قسمة الكلمة المشهورة ، ويسميها « خالفة » فهى قسم رابع أى خليفة الفعل ونائبه فى الدلالة على معناه(٤٧) .

---

(٤٣) هو : أبو الحسن على نور الدين بن محمد بن عيسى الأشمونى ولد بقناطر السباع « المنوفية » من أشهر مؤلفاته التى خلدت ذكراه شرحه على ألفية ابن مالك سماه ، منهج السالك الى ألفية ابن مالك توفى ـ رحمه الله ـ سنة ٩٢٩ هـ ترجمته فى : بغية الوعاة ١/٢١٦ ، ونشأة النحو / ٢٢٤ والاعلام ١/١١٩ .

(٤٤) الاشمونى والصبان عليه ٣/١٩٥ .

(٤٥) المصدر السابق ٣/١٩٥ ، ١٩٦ .

(٤٦) انظر شرح الرضى على الكافية ٢/٦٦ .

(٤٧) المراد بالمتأخرين من النحاة ابن مالك والأشمونى والصبان ومن حذا حذوهم ممن جاء بعدهم من النحاة انظر الأشمونى وحاشية الصبان عليه ٣/١٩٥ ، ١٩٦ ، والهمع ٢/١٠٧ ، والاشباه والنظائر ٣ ، ٢٨٤ .

هـذا وقد اختلف الذين قالوا انها أسماء وأفعال ، فقيل : مدلولها ألفاظ أفعال لا أحداث ولا أزمان ، وتلك الأفعال هي التي تدل على الحدث والزمان فـ « مه » اسم للفظ « اسكت » وقيل : تدل على معاني الأفعال من الحدث والزمان فـ « مه » مرادف لأسكت ، فدلالتها على الزمان بالوضع لا بالصيغة(٤٨) ، وقيل : هي أسماء للمصادر ثم دخلها معنى الطلب والأمر فتبعه الزمن فـ « مه » اسم لقولك سكوتا ، وكذلك باقيها فيكون اطلاق أسماء الأفعال عليها بمعنى المصادر وهي أفعال لا الأفعال التي هي قسيمة الأسماء(٤٩) .

هـذا وبعد عرضنا لأقوال العلماء نؤيد ما يراه جمهور البصريين من أنها أسماء وليست أفعالا والدليل على اسميتها أمران :

الأول : أنها تنون فرقا بين المعرفة والنكرة وذلك أنك اذا قلت : صـه بالكسر من غير تنوين فان المراد طلب السكوت من حديث معين ، لأن الاسم حينئذ معرفة ، واذا قلت صـه بالتنوين كان المراد طلب السكوت من مطلق حـديث .

الثاني : أنها اذا نقل منها ما آخره راء الى العلمية نحو : حضار وسفار اذا سـمي بهما ، فانه يبقى باجماع التميميين والحجازيين على بنـائه ولا يعرب ، وقـد حكي ذلك عنهم ، ولو كان فعلا لوجب اذا نقل الى العلمية أن يعرب كما في تغلب ويزيد(٥٠) .

---

(٤٨) أنظر حاشية الصبان ٣/١٩٦ .

(٤٩) أنظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٤١ - ٤٣ والأشـموني والصبان عليه ٣/١٩٥ ، ١٩٦ .

(٥٠) أنظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٢٨

واستدل بعضهم على اسميتها بدخول التنوين نحو : أف ، وبوقوعه مفعولا ، وبدخول الجار باسناد الفعل اليه(٥١) والتنوين علامة الاسمية وليس هناك فرق بين ما ينون ولا ينون ٠

وقد رد على ذلك التبريزى(٥٢) فى شرحه على الكافية بقوله : « ٠٠٠٠ وليس فيه حجة أما التنوين فانه لا يدخل على جميع أسماء الأفعال ، فلا يفيد التعميم ، وأما غيره من وقوعه مفعولا ، وبدخول الجار فيه واسناد الفعل اليه فعلى سبيل الحكاية فالفعل الصريح يجوز أن يقع فى هذه المواضع تقول : دعوته انزلْ ، أمرته اضرب زيدا ، فزيد نصبه اضرب فى ضربت زيدا »(٥٣) ٠

هذا وقد ذكر المحقق الرضى فى شرحه لكافية ابن الحاجب(٥٤)

---

(٥١) أنظر مبسوط الأحكام فى تصحيح ما يتعلق بالكلم والكلام للتبريزى المتوفى سنة ٧٤٦ تحقيق : د٠ محمد عبد النبى عبد المجيد رسالة دكتوراه ٤/١٣٤٢ ٠

(٥٢) هو : على بن عبد الله بن أبى الحسن الأردبيلى التبريزى الشافعى تاج الدين أبو الحسن المولود فى أردبيل بأذربيجان سنة ٦٧٧هـ والمتوفى بالقاهرة سنة ٧٤٦ هـ وله مصنفات عديدة فى فنون مختلفة : منها : مبسوط الأحكام فى تصحيح ما يتعلق بالكلم والكلام وهو شرح على كافية ابن الحاجب وغيره. لتبر ترجمته فى : طبقات الشافعية للسبكى ١٠/١٣٧ ، ونفح الطيب ٥٣٥ ت وبغية الوعاة ٢/١٧٠ ٠

(٥٣) أنظر مبسوط الأحكام للتبريزى « رسالة دكتوراه » ٤/١٣٤٢ ٠

(٥٤) هو : أبو عمر عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس جمال الدين الكردى ولد فى مدينة أسنا من صعيد مصر سنة ٥٧٠ هـ وتوفى سنة ٦٤٦ هـ ومن مؤلفاته : مقدمة الكافية فى النحو ، ومقدمة الشافية فى الصرف والايضاح شرح المفصل ترجمته فى : طبقات النحاة ٢/١٢٩ ، وغاية النهاية فى طبقات القراء ١/٥٠١ ، وبغية الوعاة ١/١٣٤ والاعلام ٤/٢٧٤ ٠

أن الذى حمل النحاة على القول بأنها ليست أفعالا أمر لفظى وهو أن صيغتها مخالفة لصيغ الأفعال فهى لا تتصرف تصرفهـا وتدخل اللام على بعضها ، والتنوين فى بعض ، وظاهر كون بعضها ظرفا وبعضها جار ومجرور(٥٥) .

وهو أيضا مذهب الشمنى(٥٦) وطريقة ابن مالك(٥٧) ومن تبعه تعليل عـدم ادخالها فى الأفعال بعدم قبولها لعلامات الفعل ، فان منها ما يدل على معنى المضـارع ولا يقبـل لم ، ومنها ما يدل على معنى المـاضى ولا يقبل تاء الفاعل ، ولا تاء التأنيث الساكنة ، ومنها ما يدل على الأمر ولا يقبل نون التوكيد(٥٨) .

هـذا ورأى الكوفيين مردود ، لأن هـذه الأسماء انما تدل على ألفاظ وتلك الألفاظ هى النائبة عن ألفـاظ دالة على الحـدث والزمان

---

(٥٥) أنظر شرح الرضى على الكافية ٢/٦٦ .

(٥٦) هو : أحمد بن محمد بن محمد بن حسن على كمال الدين الشمنى بضم المعجمة والميم وتشديد النون ولد بالاسكندرية سنة ٨٠١ هـ وتوفى سنة ٨٧٢ هـ ومن تصانيفه حاشية الأمير على المغنى ترجمته فى بغية الوعاة ١/٣٧٥ - ٣٨١ .

(٥٧) هو : محمد بن عبد الله جمال الدين بن مالك ولد سنة ٦٠٠ هـ فى مدينـة حيان له مؤلفات كثيرة فهو من أعظم نحاة القرن السابع شهرة ومن أهم مؤلفاته : الكافية الشافية فى النحو والخلاصة المشهورة بالألفية والتسهيل وشرحه توفى سنة ٦٧٢ هـ ترجمته فى : شذرة الذهب فى الاعلام الاسلامية ١/٢٧٢ ، وبغيـة الوعاة ١/١٣٠ ، وشـذرات الذهب ٦/٣٣٩ ، ونفح الطيـب ٢/٤٢٧ .

(٥٨) أنظر التصريح ١/٤٤، ٤٥ .

فمدلول « نزال » لفظة « انزل » وانزل هى التى تدل على الحـــدث والزمـــان .

أما القول بأنها قسم رابع فباطل ، لأن النحاة جميعا اتفقوا على انحصار الكلمات فى ثلاث : الاسم ، والفعل ، والحرف وليس هنـــاك رابـــع(٥٩) .

واذا كانت هـــذه الأسماء عاملة عمل الفعل كما هو ثابت بالسماع فهى نائبة عن الأفعال التى هى بمعناها بيـــد أن النحويين الذين ذهبوا هـــذا المذهب يختلفون فى تقرير جهـــة النيابة الى مذهبين :

الأول : وعليـــه الأكثر أن جهـــة النيـــابة فى تلك الأســـماء هى دلالتها على لفظ الفعل فهى بمثابة أعلام على الأفعال التى بمعنـــاها ولهـــذا تسمى أسماء الأفعال .

والثانى : أن جهـــة النيابة فيها هى دلالتها على معنى الفعل لأنها وضعت للدلالة على الحدث والزمان بمادتها ولم توضع أعـــلاما على ألفـــاظ الأفعـــال .

وقد رجح العلامة المحقق الرضى هذا الثانى فقال : « .. وليس ما قال بعضهم أن « صـــه » مثلا اسم للفظ : اسـكت الذى هو دال على معنى الفعل فهو علم للفظ الفعل لا لمعناه بشىء اذ العربى القـــح ربما يقول : صـــه مع أنه لا يخطر بباله لفظ « اسكت » وربما لم يسمعه أصـــلا ، ولو قلت انه اسم لـــ « اصـــمت أو امتنـــع » أو كف عن

---

(٥٩) أنظر شرح اللمحة البدرية لابن هشام ٢/ ٨٠ .

الكلام ، أو غير ذلك مما يؤدى هـذا المعنى لصح فعلمنا أن المقصود منـه المعنى لا اللفظ »(٦٠) .

هـذا وقـد أصاب العلامة الرضى — فى رأيى — كبد الحقيقة ، لأن المعهود فى التسمية عنـد العرب أنها تكون للأعيان الموجودة وما ألحق بهـا يكون للمعانى العقليـة ، ولم يعهد لديهم أن يكون هنـاك اتجاه لتسمية الألفاظ ، واطلاق الأعلام عليها الا نادرا كما فى أسماء حـروف الهجـاء .

واذا كان الأمر كما قال الرضى فهـذه الأسـماء لمـا نابت عن الأفعـال التى بمعناها فى الدلالة والعمل سـاغ أن تسمى أسـماء الأفعال ، لأنها وضعت من أجلهـا ولكى تنوب عنها ، والاضـافة تكون لأدنى ملابسة فهى النائب الوضعى للفعل ، لأنها وضعت من أول أمرها نائبـة عنـه .

أما تعريف اسم الفعل ، فقـد اختلف النحويون فى صياغته وان كانت الغاية واحدة فقال ابن مالك فى التسهيل : « أسماء الأفعـال ألفاظ تقوم مقامها غير متصرفة تصرفها ولا تصرف الأسماء »(٦١) . وعرّض ابنـه فى شرح النظم بأنهـا ألفـاظ نابت عن الأفعال معنى واسـتعمالا(٦٢) .

أقسـام أسـماء الأفعـال :

تنقسم أسماء الأفعال بانقسام الفعل الى ثلاثة أقسام وأكثرها وقوعا فى كلامهم :

---

(٦٠) أنظر شرح الرضى على الكافية ٢/٦٧ .
(٦١) أنظر تسهيل الفوائد /٢١٠ .
(٦٢) انظر شرح ابن الناظم على الألفية /٢٣٦ .

١ ــ أسماء أفعال الأمر ، وكثرت لدلالتها على الايجاز مع ضرب من المبالغة بوضوح أكثر من أخويه ، ولأنه الموضع الذى يجترأ فيه بالاشـــارة ، وقرينة حال أو لفظ عن الصريح بافظ الأمر(٦٣) .

وهى ضربان سماعية ، وقياسية : فالسماعية نحو : آمين بمعنى استجب ، ومه بمعنى اكفف ، وحيهل بمعنى ائت أو أقبـــل ، والقياسية نحو : نزال بمعنى : انزل وهو ينقاس فى كل ما جاء على وزن فعـــال من كل فعل ثلاثى تام متصرف ولا ينقاس فى غيره نحو : نزال وتراك ، ومناع ونعاء وحـــذار .

قال أبو النجم(٦٤) :

حـــذار من أرماحنا حـــذار أو تجعلوا دونكم وبار(٦٥)

---

(٦٣) أنظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٢٩ .

(٦٤) هو : الفضل بن قدامة العجلى من أشهر الرجاز وأحســـنهم انشادا للشعر ، وقد اتصل بعبد الملك بن مروان ، وهشام توفى سنة ١٣٠هـ ترجمته فى : الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٦٠٣ ــ ٦٠٩ ، والخزانة ١/٤٨ ، والاعلام للزركلى ٥/١٥١ .

(٦٥) البيت من بحر الرجز اللغـــة : اســـم فعل أمر معناه : احذر واشتقاقه من الحذر و « وبار » أرض كانت من مساكن عاد بين اليمن ورمل يبرين فلما أهلك الله عاد صارت خراجا لا يتقاربها أحد من الناس . ومحل الاستشهاد قوله « حذار » وهو اســـم لفعل الأمر وواقع موقعه وكان حقه السكون ، لأن فعل الأمر مبنى على السكون الا أنه حرك للتخلص من التقاء الســـاكنين ، وخص بالكسر لأنه اسم مؤنث والكسرة والياء مما يخص به المؤنث . من مواضعه : الكتاب ٣/٢٧١ ، والمقتضب ٣/٣٧٠ والانصـــاف ٢/٥٣٩، ٥٤٠ والديوان /١٨٤ .

وقد ذكر صاحب الارتشاف أن جواز القياس على هذا هو مذهب سيبويه والأخفش(٦٦) حيث يقول : « ... فذهب سيبويه والأخفش الى جواز القياس عليها من كل فعل ثلاثي مجرد متصرف تام ... وذهب المبرد(٦٧) الى أنه لا ينقاس شيء من الثلاثي ولا غيره على وزن فعال فلا تقول : « معاد ولا ضراب »(٦٨) .

والمعتمد عند المتأخرين هو مذهب شيخ النحاة سيبويه ومن حذا حذوه من العلماء وعليه يبنى من نحو ضرب وكتب وقرأ ضراب وكتاب وقراء ، ولا يبنى هذا الوزن من فعل غير متصرف ، أو غير تام ، وقد يسمع بناؤه من الزائد على ثلاثة أحرف نحو : تدار من تادر ، ودراك من أدرك ، وقاس على دراك أبو بكر بن طلحة فأجاز أن يبنى فعال من كل فعل يكون على وزن أفعل كما جاز بناؤه في التعجب ، وشبيه بفعال في الدلالة على الأمر ما جاء على فعلال ومما سمع منه في كلامهم : قرقار(٦٩) وعرعار(٧٠) وجرجار(٧١) ، وهي عند

---

(٦٦) هو : سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي المعروف بالأخفش الأوسط نحوي عالم باللغة والأدب وكان أسن من سيبويه وأخذ النحو عنه فكان أنحى تلاميذه ومن مصنفاته:معاني القرآن والمقاييس في النحو وغيرهما توفي سنة ٢١٥ هـ ترجمته في : أخبار النحويين البصريين /٦٦ ، ٦٧ ، ومراتب النحويين /١١١ ـ ١١٢ ، وبغية الوعاة /٥٩٠ .

(٦٧) أنظر المقتضب ٣/٣٧٠ .

(٦٨) انظر ارتشاف الضرب ٣/١٩٨ .

(٦٩) جاء في اللسان ٥/٣٥٨٢ « قرر » وقولهم : قرقار بني على الكسر وهو معدول قال ولم يسمع العدل من الرباعي الا في عرعار وقرقار يقال : يعير قرقار الهدير صافي الصوت في هديره .

(٧٠) جاء في اللسان ٤/٢٨٧٧ « عرر » وعرعار لعبة للصبيان

سيبويه والأخفش من فعلل التي هي فعل ، وقاس عليها الأخفش فأجاز قرطاس وأخراج بعد قرطس وأخرج ، ومنع سيبويه القياس على ذلك ، وذهب أبو العباس الى أن قرقار وعرعار ليسا من قرقر ولا عرعر ، وأنكر أن يكون اسم فعل مسموعا عن رباعى ، وقرقار عنده حكاية عن صوت الرعد(٧٢) .

ولا يجوز من وهب ووَدع ، ووداع للجمود ولا كوان قائما للنقص ويجوز من التامة(٧٣) .

ولم يقس المبرد شيئا من هذا الباب لأنه ابتداع لما لم يسمع من الأسماء حيث يقول : « أما ما كان فى معنى الأمر ، فانما كان حقه أن يكون موقوفا لأنه معدول عن مصدر فعل موقوف موضوع موضعه .. »(٧٤) . أما سيبويه فيرى القياس(٧٥) .

٢ ــ أسماء الفعل المضارع نحو : أوه بمعنى : اتوجع ، وأف بمعنى : اتضجر ، وقد أسقط بعضهم هذا النوع وفسر ما ورد من أمثلته بمعنى المضى ومنهم ابن الحاجب كما جاء فى حاشية الصبان

صبيان الأعراب بنى على الكسرة وهو معدول من عرعرة مثل قرقار من قرقرة .

(٧١) جاء فى اللسان جـ ١/٥٩٦ « جرر » الجرجار نبت زاد الجوهرى أنه طيب الريح .

(٧٢) انظر ارتشاف الضرب ٣/١٩٨ .

(٧٣) انظر التصريح ٢/١٩٦ .

(٧٤) المقتضب ٣/٣٦٨ .

(٧٥) الكتاب ٣/٣٣٢ ، ٣٣٣ .

حيث يقول : « .. والانصاف فى أن المذهبين محتملان يعنى تفسيرها بمعنى المضارع وتفسيرها بمعنى المضى »(٧٦) .

٣ ــ أسماء الفعل الماضى وهو أكثر من اسم الفعل المضارع ومن أمثلته هيهات بمعنى بعد(٧٧) .

وتنقسم أسماء الأفعال الى مرتجلة ومنقولة :

فالمرتجلة : ما وضعت من أول الأمر كذلك كشتان وصه ووى .

والمنقولة : وهى نوعان : منقول عن ظرف ، أو جار ومجرور نحو : عليك بمعنى : الزم ومنه « عليكم أنفسكم »(٧٨) . أى : الزموا شأن أنفسكم ، وقد يتعدى بالباء نحو : عليك بذات الدين فيكون بمعنى فعل مناسب متعد بها ، ودونك زيد بمعنى : خذه ومكانك بمعنى : اثبت ، وأمامك بمعنى : تقدم ، ووراءك بمعنى : تأخر ، واليك بمعنى تنح .

قال ابن مالك فى شرح الكافية : « .. ولا يقاس على هذه الظروف غيرها الا عند الكسائى(٧٩) ، اى فانه لا يقتصر فيها على

---

(٧٦) انظر حاشية الصبان على الأشمونى ١٩٧/٣ .

(٧٧) انظر المصدر السابق .

(٧٨) المائدة /١٠٥ .

(٧٩) هو : على بن حمزة بن عبد الله امام الكوفيين فى النحو واللغة واحد القراء السبعة المشهورين ، توفى بالرى عن سبعين عاما سنة ١٨٩هـ ومن تصانيفه : معانى القرآن والمصادر والحروف والقراءات والنوادر ترجمته فى : مراتب النحويين ١٢٠ ــ ١٢١ ، وطبقات الزبيدى ١٣٨ ، وطبقات القراء ٥٣٥/١ ، وبغية الوعاة ١٦٢/٢ : ١٦٤ والاعلام ٩٣/٥ ط ثانية .

السماع بل يقيس ما سمع على مالم يسمع »(٨٠) .

ومنقول من مصدر وهو نوعان :

مصدر استعمل فعله نحو : « رويد زيدا » فعله اردده ارواداً بمعنى : أمهله امهالا ، ثم صغروا الارواد تصغير ترخيم ، وأقاموه مقام فعله واستعملوه بعد حذف زوائده ، فتارة يستعمل مضافا الى مفعوله فقالوا : « رويد زيد بجر زيد ، وتارة مفوتا ناصبا للمفعول نحو : رويدا زيدا ثم انهم نقلوه وسموا به فعله فقالوا : رويد زيدا وهو مبنى لعدم تنوينه(٨١) .

ومصدر أهمل فعله نحو قولهم : « بله زيدا » فانه فى الأصل مصدر فعل مهمل مرادف لدع واترك يقال : بله زيد بالاضافة الى المفعول كما يقال ترك زيد ثم قيل : « بله زيدا » بنصب المفعول ، وبناء « بله » على أنه اسم فعل ومنه قول كعب بن مالك :

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق(٨٢)

---

(٨٠) انظر شرح الكافية الشافية ٣/١٣٩٤ ، والأشمونى ٣/٢٠١ .

(٨١) رويد فيها مصدر نائب عن فعله وهو اروِد وفاعله مستتر فيه وجوبا وزيد مفعول به مجرور فى الأول ، ومنصوب فى الثانى ، وقد تستعمل رويد حالا أو نعتا على التأويل بالمشتق كسارُوا رُويدا راجع شرح المفصل لابن يعيش ٤/٣٩ بتصرف .

(٨٢) قائله : كعب بن مالك الأنصارى وانظر سيرة ابن هشام ٣/٢٩٠ اللغة : « تذر » تترك أى : لا تترك السيوف ، و « الجماجم » جمع جمجمة ـ بضم الجيمين ـ عظم الرأس المشتمل على الدماغ . « هاماتها » جمع مفرده هامة وهى الرأس .

بنصب الأكف هذا وقد رويت « الأكف » بالجر على أنها مضاف اليه ، وبله مصدر ، ورويت بالنصب على أنها مفعول به ، و « بله » اسم فعل أمر بمعنى : اترك ، أو دع ، ورويت بالرفع على أنها مبتدأ مؤخر ، و « بله » اسم استفهام خبر مقدم . وينبغى أن يستعمل هذا النوع بضمير المخاطب ، وشذ قولهم : عليه رجلا بمعنى : الزم وعلى (بياء مشددة مفتوحة) الشيء بمعنى : أوليته ، وفى هذا النوع ضمير مستتر مرفوع الموضع بمقتضى الفاعلية(٨٣) . وقد تخرج « بله » عن الطلب فتكون اسما بمعنى : كيف فيكون ما بعدها مرفوعا .

عمل هذه الأسماء :

تعمل هذه الأسماء عمل مسماها من الأفعال ، فترفع الفاعل ظاهرا فى نحو : هيهات الأقصر ، وشتان زيد وعمرو ، لأنك تقول : بعدت الأقصر ، وافترق زيد وعمرو ، ومضمرا فى نحو : نزال وينصب منها المفعول ما ناب عن متعد نحو : دراك زيدا ، لأنك تقول :

والمعنى : نحن أهل شجاعة وبأس لا نخاف من الأعداء واذا التقينا فصلت سيوفنا رؤسهم عن أبدانهم .

والشاهد « بله الأكف » فقد رويت الأكف بالجر على أن « بله » مصدر مضاف الى مفعوله ، ورويت بالنصب على أن « الأكف » مفعول به لـ « بله » التى هى اسم فعل بمعنى : اترك أو دع ، ورويت بالرفع كما ذكر الصبان على أنها مبتدأ لـ « بله » ، و « بله » اسم استفهام بمعنى كيف خبر مقدم .

من مواضعه : المغنى ١/١٩٥ ، والجنى الدانى ٤٢٥ ، والهمع ١/١٤١ وحاشية الصبان ١/١٤١ .

(٨٣) انظر التوضيح ٢/٦٦٢ ، والأشمونى ٣/٢٠٠ .

أدرك زيدا ، ويتعدى منها بحرف من حروف الجر ما هو بمعنى ما يتعدى بذلك الحرف ، ومن ثم عدى « حيهل » بنفسه لما ناب عن ائت فى نحو : حيهل الثريد ، وبالباء لما ناب عن عجل فى نحو : اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمرو أى : فعجلوا بذكر عمرو وبـ « على » لما ناب عن « اقبل » فى نحو حيهل على كذا .

وهذا بخلاف « آمين » فانها نابت عن متعد ولم يحفظ لها مفعول(٨٤) وفى تقدم معمولاتها عليها خلاف .

أجاز ذلك الكوفيون فيجوز عندهم أن تقول : « زيدا عليك » .

وذهب البصريون الى أنه لا يجوز تقديم معمولاتها عليها ، وقد وافقهم الفراء من الكوفيين ، وقد احتج البصريون على ما ذهبوا اليه بأن هذه الألفاظ فرع على الفعل فى العمل ، لأنها انما عملت عمله لقيامه مقامه فينبغى أن لا تتصرف تصرفه فوجب أن لا يجوز تقديم معمولاتها عليها ، وصار هذا كما تقول فى الحال اذا كان العامل فيها غير فعل ، فانه لا يجوز تقديمها عليها لعدم تصرفه ، فكذلك هاهنا اذا لو قلنا انه يتصرف ويعمل عملها وحينئذ يجوز تقديم معمولاتها عليها وذلك يؤدى الى التسوية بين الفرع والأصل ، وذلك لا يجوز لأن الفروع تنحط عن درجات الأصول .

وقد استدل الكوفيون لما ذهبوا اليه بأدلة أمكن تأويلها بيسر(٨٥) .

هذا وأورد سيبويه فى باب ما يكون المصدر فيه توكيدا

---

(٨٤) انظر الأشمونى ٣/٢٠٧ .

(٨٥) انظر الانصاف فى مسائل الخلاف ١/٢٢٨ وما بعدها بتصرف

لنفسه نصبا « .. ولما قال حرمت عليكم أمهاتكم »(٨٦) حتى انقضى الكلام علم المخاطبون أن هذا مكتوب عليهم مثبت عليهم ، وقال : كتب الله توكيدا ... وزعم بعضهم أن كتاب الله « نصب على قوله : عليكم كتاب الله »(٨٧) . فهو يرى أن قوله تعالى : « كتاب الله »(٨٨) منصوب على المصدرية لفعل محذوف مشيرا الى مذهب الكسائى فى أنه يرى أن الناصب « عليكم » .

هذا . وقد حذا المبرد حذو سيبويه مع الآية الكريمة اذ قال فى باب ما جرى مجرى الفعل وليس بفعل ولا مصدر : « فأما قول الله عز وجل : « كتاب الله عليكم »(٨٩) فلم ينتصب كتاب بقوله « عليكم » ولكن لما قال « حرمت عليكم أمهاتكم »(٩٠) أعلم أن هذا مكتوب عليهم فنصب « كتاب الله » للمصدر لأن هذا بدل من اللفظ بالفعل اذ كان الأول فى معنى : (كتب الله عليكم وكتب عليكم)(٩١) .

وعلل ابن السراج لمنع تقدم معمول اسم الفعل عليه بأن ما لا يتصرف لا يتصرف عمله ثم تعرض للآية الكريمة ، فذكر أنه ليس على تقدير « عليكم كتاب الله » وانما هو مصدر محمول على ما قبله حيث يقول : « .. لأنه لما قال حرمت عليكم أمهاتكم »

---

(٨٦) النساء /٢٣ .
(٨٧) الكتاب ١/٣٨١ .
(٨٨) النساء /٢٤ .
(٨٩) النساء /٢٤ .
(٩٠) النساء /٢٣ .
(٩١) انظر المقتضب ٣/٢٠٢ ، ٢٠٣ .

فأعلمهم أن هذا مكتوب مفروض فكان بدلا من قوله : « كتاب الله ذلك وجعل ذلك تبيينا »(٩٢) .

ويرى الفارسى أن اسم الفعل ليس فى قوة الفعل ، ولذا امتنع تقديم معمول عليه وقوله تعالى : « كتاب الله عليكم »(٩٣) ليس ينتصب على « عليكم كتاب الله » ولكن كتاب مصدر دل على الفعل الناصب له ما تقدم ، وذلك أن قوله تعالى : « حرمت عليكم أمهاتكم »(٩٤) فيه دلالة على أن ذلك مكتوب عليهم فانتصب « كتاب الله » بهذا الفعل الذى دل عليه ما تقدمه من الكلام وعلى ذلك قول الشاعر أبى كبير الهذلى(٩٥) .

ما ان يمس الأرض الا منكب
منه وحرف الساق طى المحمل(٩٦)

---

(٩٢) انظر الأصول ١/١٤٢ .
(٩٣) النساء /٢٤ .
(٩٤) النساء /٢٣ .
(٩٥) اسمه عامر أو عويمر بن الحليس بقوله فى تأبط شرا وكان أبو كبير زوج أمه يصفه بالضمور .
(٩٦) اللغة : المحمل : حمالة السيف ، حرف الساق : طرف الساق والمعنى : ما يمس الأرض منه — اذا نام — الا جانبه وحرف ساقه وذلك لأنه مطوى ضامر غير سمين وهضيم الكشح غير ثقيل فهو لا ينبسط على الأرض ولا يضع أعضاءه كلها عليها .
والشاهد فيه قوله : « طى المحمل » فهو مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا لوجود ما يدل عليه .
من مواضعه : ديوان الهذليين ٢/٩٣ ، والكتاب ١/٣٥٩ ، وشرح المقتصد /٥٧٦ .

فقوله : « طى المحمل » منصوب لأنه مصدر والعامل فيه فعل مقدر والتقدير فيه : طوى طى المحمل ، وانما قدر ولم يظهر لدليل ما تقدم عليه من قوله « ما ان يمس الأرض الا منكب منه »(٩٧) .

هذا وساق صاحب الانصاف ما تقدم من ضعف اسم الفعل وعدم تصرفه لفرعيته عن الفعل دليلا لمذهب البصريين فى منع تقديم معمول اسم الفعل عليه ، وذكر أن قوله تعالى « كتاب الله »(٩٨) منصوب لأنه مصدر والعامل فيه فعل مقدر ولم يظهر الدلالة ما تقدم عليه كقول أبى كبير السابق ، وأضاف أن هذا المصدر أضيف الى فاعله(٩٩) . وذكر أن البيت الذى استشهد به الكوفيون لا حجة لهم فيه وهو(١٠٠) :

يا أيها المائح دلوى دونكا انى رأيت الناس يحمدونكا

---

(٩٧) انظر الانصاف ١/٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٩٨) النساء /٢٤ .

(٩٩) انظر الانصاف ١/٢٣٠ ـ ٢٣١ .

(١٠٠) من كلام راجز جاهلى من بنى أسيد بن عمرو بن تميم ، ونسبه الشيخ خالد الأزهر لجارية من بنى مازن والصواب أن الجارية روته وليس لها .

اللغة : « المائح » الذى ينزل البئر فيملأ الدلو اذا قل ماؤها . و « دونكا » معناه : خذ .

والشاهد فى قوله « دلوى دونكا » فظاهره تقديم معمول اسم الفعل « دونك » عليه « دلوى » وبهذا الظاهر أخذ الكسائى وجماعة من الكوفيين وقعدوا عليه جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه حملا على الفعل ، ولم يرتض

وعلل لذلك بوجهين :

أحدهما : أن « دلوى » فى موضع رفع ، لأنه خبر مبتدأ مقدر والتقدير : « هذا دلوى دونكا » .

ثانيهما : أن « دلوى » فى موضع نصب بتقدير فعل كأنه قال : خذ دلوى دونكا و « دونك » مفسر لذلك الفعل المقدر ثم ذكر الأنبارى ما قدمناه من ضعف اسم الفعل وعدم تصرفه لفرعيته عن الفعل فسار ما ذهبوا اليه من حمل اسم الفعل على الفعل ، وذلك لأن الفعل متصرف فى نفسه متصرف عمله ، وأما هذه الأسماء فغير متصرفة فى نفسها فينبغى أن لا يتصرف عملها فوجب أن لا يجوز تقديم معمولها عليها(١٠١) .

وعلل المحقق الرضى لمذهب البصريين بأن أسماء الأفعال انما امتنع تقديم معمولها عليها نظرا الى الأصل ، لأن الأغلب فيها اما مصادر ومعلوم امتناع تقديم معمولها عليها ، واما صوت جامد فى

= البصريون ذلك ، وذكروا أن البيت يحتمل وجوها أخرى من الاعراب منها: أن يكون « دلوى » مفعولا به لفعل محذوف يفسره اسم الفعل ، ومنها أن يكون « دلوى » مبتدأ وخبره اسم الفعل وفاعله . والتقدير «دلوى دونكه» وان كان فى ذلك خلاف حيث وقع الخبر انشاء .

ومنها أن يكون « دلوى » خبر مبتدأ محذوف . ثم قالوا ان البيت الواحد لا تثبت به قاعدة فليكن هذا البيت شاذا الم تقبلوا تأويله .

ومن مواضعه : معانى القرآن للفراء ١/٢٦٠ والانصاف ١/٢٢٨ وشرح شواهد الأشمونى للعينى ٣/٢٠٦ ، والتصريح ٢/٢٠ .

(١٠١) انظر الانصاف ١/٢٢٨ ـ ٢٣٥ وقد بسط القول فى ذلك .

نفسه منتقل الى المصدرية ثم منها الى اسم الفعل ، واما ظرف أو جار ومجرور ، وهما ضعيفان قبل النقل أيضا لكون عملهما لتضمنهما معنى الفعل(١٠٢) .

هذا وبعد العرض السابق لآراء العلماء فى قضية تقديم معمول اسم الفعل عليه نخلص الى القول بأن ما ذهب اليه البصريون من منع تقديم معمول أسماء الأفعال عليها هو الأولى بالقبول ، وذلك لما سبق من أدلة قوية وقاطعة من أن اسم الفعل فرع على الفعل فى العمل وحق الفرع أن ينحط عن الأصل فلا يتصرف تصرفه فلذلك وجب أن يمتنع تقديم معموله عليه .

موضع أسماء الأفعال من الاعراب :

ذهب كثير من النحويين منهم الأخفش وأبو العباس الى أن أسماء الأفعال لا محل لها من الاعراب لوقوعها موقع ما لا اعراب له(١٠٣) وهو أحد قولى الفارسى وتابعهم الامام جمال الدين(١٠٤) وعند هؤلاء حركات الظروف والمصادر الواقعة أسماء أفعال لها بناء وعن صاحب الافصاح(١٠٥) الأولى أن يكون لها موضع من الاعراب وهو

---

(١٠٢) انظر شرح الرضى على الكافية ٢/٦٨ .

(١٠٣) انظر التذييل والتكميل ٦/٣٦ رسالة دكتوراة تحقيق عبد الحميد محمود حسان الوكيل ، وارتشاف الضرب ٣/٢١٤ .

(١٠٤) هو : ابن مالك تقدمت ترجمته .

(١٠٥) صاحب الافصاح هو ابن هشام الخضراوى وهو من الكتب المفقودة وهذا الكلام نقلا عن شرح الكافية للتبريزى ٤/١٤٨٣ تحقيق د. محمد عبد النبى عبد المجيد .

مذهب الجمهور(١٠٦) .

هـذا وأورد السيرافى(١٠٧) شارح اللباب ذلك حيث يقـول : « .. قيل لا موضع لها من الاعراب ، لأن كل واحـد من الأفعال التى سميت به لا موضع له من الاعراب فوجب أن لا يكون للدال عليها موضع من الاعراب وهـذا ضعيف لقوله « واغناؤها غنـاء الفعل الى آخره » ومعناه : أن مجرد وقوعها موقع ما لا اعراب له غير مانع من اعرابها بدليل : أقائم الزيدان فانه واقع موقع أيقوم الزيدان ومع هـذا فلا يمتنع قائم من الاعراب ، بل هو مبتدأ ، والزيدان فاعله على ما ذكر وغايته : أن اعراب قائم لفظى لكونه اسما معربا ، وأما أسماء الأفعال فلا اعراب لها لكونها مبنيـة فتستحق الاعراب المحلى لكونها أسماء ، والاسم لابد أن يكون له اعراب اما لفظا أو محلا »(١٠٨) .

وذلك يعنى أن شارح اللباب يرجح أن يكون لهـا موضـع من الاعراب سواء أكانت قائمة مقام الأفعال أم هى أسماء أفعال والاسم لابد أن يكون له اعراب اما لفظا أو محلا على حـد قوله وهو الظاهر .

---

(١٠٦) انظر شرح الكافية للتبريزى ٤/١٤٨٣ وما بعدها وقد بسط القول فى ذلك .

(١٠٧) هو : محمد بن مسعود بن محمود بن أبى الفتح الفالى الشقار ومن مؤلفاته شرح اللباب ، وتقريب التفسير فى تلخيص الكشاف كان حيا سنة ٧١٢ هـ .

ترجمته فى : معجم المؤلفين لكحالة ٢٣/٢٠ وهدية العارفين ٢/١٤٢ وكشف الظنون ٢/١٥٤٤ والاعلام للزركلى ٧/٩٦ .

(١٠٨) انظر الجزء الأول من شرح لباب الاعراب للسيرافى /١٨٨ رسالة ماجستير تحقيق لطفى عبد الرحيم أحمد بكلية اللغة العربية بأسيوط

وذهب المازنى(١٠٩) ومن وافقه الى أنها فى موضع نصب بمضمر على المفعولية المطلقة قال التبريزى فى شرحه على الكافية : « حكى المصنف عن النحويين قولين : أحدهما : أنها فى موضع نصب على المصدر كأنك قلت فى رويد زيدا اروادا زيد أى اروِد ارواداً »(١١٠) .

وقد ضعف هذا القول ابن الحاجب حيث يقول : « .. وما ذكره بعضهم من أن أسماء الأفعال منصوبة المحل على المصدرية ليس بشىء اذ لو كانت كذلك لكانت الأفعال قبلها مقدرة فلم تكن قائمة مقام الفعل فلم تكن مبنية ، ولا تقول : فى أمامك بمعنى تقدم أنه منصوب بفعل مقدر .. »(١١١) .

هذا وقد اختار هذا الرأى الفاضل الاسفراييني(١١٢)

---

(١٠٩) هو : أبو عثمان بكر بن محمد بن تقية ولد بالبصرة وأخذ عن أبى عبيدة وأبى زيد والأخفش وغيرهم ومن آثار المازنى التصريف الذى شرحه ابن جنى فى كتابه المنصف وترجمته فى : أخبار النحويين البصريين ٨٥ ـ ٩٥ ، ومراتب النحويين ١٢٦ ـ ١٢٩ ـ وطبقات النحويين للزبيدى ٨٧ ـ ٩٣ وبغية الوعاة ١/٤٦٣ ـ ٤٦٦ .

(١١٠) انظر مبسوط الأحكام « رسالة » ٤/١٤٨٦ تحقيق د. محمد عبد النبى عبد المجيد .

(١١١) انظر شرح الرضى على الكافية ٢/٦٧ .

(١١٢) هو : محمد بن محمد بن أحمد بن السيف تاج الدين الاسفراييني المعروف بالفاضل .

من مصنفاته : المفتاح والضوء شرح المصباح ، ولباب الاعراب وبه عرف وتوفى رحمه الله سنة ٦٨٤هـ .

صاحب اللباب كما حكى ذلك عنه شارح اللباب حيث يقول : « ... واختار المصنف أنها فى موضع نصب على المصدر ، لأن المبنى لما تعذر اعرابه لفظا حكم على موضعه بما يستحقه ودليل نصبها على المصدرية أن معناه اروود زيدا أى : امهله ارواداً ، فرويد واقع موقع ارواداً فهى كسقيا زيد لكنه مصدر لفظى : ورويد بمعنى المصدر ، ولذلك جاء مضافا فى بعض الوجوه نحو : رويد زيد أى : ارواد زيد ، وهذا معنى كلامه لكن اذا جعل منصوبا على المصدرية اما مضافا أو غير مضاف وقدر له فعل فلا ينفى لكونه اسم فعل معنى ، لأنه يكون كسقيا فى انتصابه على المصدر بفعل محذوف الا أن نقول : كان أصله : اروود زيدا أى : امهله ثم حذف الفعل وصار المصدر قائما مقامه متضمنا معناه فصار اسما للفعل فانتصابه على المصدر باعتبار الأصل المنقول عنه ، وهذا غاية تقريره وفيه حزازة وللبحث فيه مجال »(١١٣) .

هذا وقد ضعف هذا الرأى شارح اللباب كما هو مفهوم من قوله : « وفيه حزازة وللبحث فيه مجال »(١١٤) كما ضعفه ابن الحاجب حيث يقول : « ... وليس هذا بشىء اذ لو كانت كذلك لكانت الأفعال قبلها مقدرة فلم تكن قائمة مقام الفعل فلم تكن مبنية »(١١٥) .

=

ترجمته فى : كشف الظنون ١٥٤٣ ، وهدية العارفين ٢/١٣٤ ومعجم المؤلفين لكحالة ١/١٨٠ ، وبغية الوعاة ١/٢١٩ والأعلام ٧/٣١ .

(١١٣) انظر شرح لباب الاعراب للسيرافى الناقل « رسالة » ١٨٨ .

(١١٤) المصدر السابق .

(١١٥) انظر شرح الرضى على الكافية ٢/٦٧ .

وذهب بعض النحويين الى أنها فى موضع رفع بالابتداء ، وأغناها مرفوعها عن الخبر كما أغنى فى نحو : أقائم الزيدان ولا يلزم فيه شرط الاعتماد على نفى أو شبه نفى كما فى الوصف . وأورد ذلك التبريزى فى شرحه على الكافية حيث يقول : « .. والثانى : أن يكون فى موضع رفع بالابتداء فاعل ، وفاعله مضمر مستتر ، والجملة وان كانت من مبتدأ وفاعل مستغنى عن الخبر فيها .. »(١١٦) .

وهذا الوجه رده المحقق الرضى فى شرحه على الكافية حيث يقول : « ... ثم اعلم أن بعضهم يدعى أن أسماء الأفعال مرفوعة المحل على أنها مبتدأة لا خبر لها كما فى أقائم الزيدان وليس بشىء ، لأن معنى قائم معنى الاسم وان شابه الفعل أى : ذو قيام فصح أن يكون مبتدأ بخلاف اسم الفعل فانه لا معنى للاسمية فيه ولا اعتبار باللفظ .. »(١١٧) .

هذا والرأى الشائع أنها أسماء مبنية ليس فيها معرب حتى ما كان منها أسماء لا أفعال مضارعة والواجب التزام حركة البناء التى سمعت بها .

وقد تعددت اتجاهات علماء النحو فى تعليل بنائها ، ويهمنا فى هذا المجال أن نثبت تعليلات القائلين بأنها أسماء دالة على معانى الأفعال .

هذا ويقرر أبو الفتح عثمان بن جنى فى كتابه الخصائص أن

---

(١١٦) انظر مبسوط الأحكام رسالة ٤/١٤٨٦ .

(١١٧) انظر شرح الرضى على الكافية ٢/٦٧ .

علة بنائها هى تضمن ما دل منها على الأمر معنى وحمل ما سواه عليه حيث يقول فى باب تسمية الفعل مشيرا الى الأسماء الدالة على الأمر : « ... فان قيل من أين وجب بناء هذه الأسماء ؟ فصواب القول فى ذلك أن علة بنائها انما هى تضمينها معنى لام الأمر ألا ترى أن « صه » بمعنى : اسكت وأن أصل اسكت لتسكت كما أن أصل قم لتقم ، واقعد لتقعد ، فلما ضمنت هذه الأسماء معنى لام الأمر شابهت الحروف فبنيت »(١١٨) .

ولم يرتض بذلك المحقق الرضى حيث يقول : « .. اعلم أنه انما بنى أسماء الأفعال لمشابهتها مبنى الأصل وهو فعل الماضى والأمر : ولا نقول أن « صه » اسم للا تتكلم و « مه » اسم للا تفعل اذ لو كانا كذلك لكانا معربين بل هما بمعنى : اسكت واكفف ، وكذا لا تقول : ان أف بمعنى : اتضجر ، واوه بمعنى : أتوجع ، اذ لو كانا كذلك لأعربا كمسماهما بل هما بمعنى تضجرت وتوجعت الانشائيين .. »(١١٩) .

وذلك يعنى أن أسماء الأفعال انما بنيت لمشابهتها مبنى الأصل وهو الماضى والأمر .

ثم ذكر — أى الرضى — وجها آخر لا يحتاج الى تخريج اسم الفعل المضارع وجعله من قبيل الماضى الانشائى وهو جواز أن يقال : انها بنيت لكونها أسماء لما أصله البناء ، وهو مطلق

---

(١١٨) انظر الخصائص ٣/٤٩ .

(١١٩) انظر شرح الرضى على الكافية ٢/٦٥ .

الفعل سواء بقى على ذلك الأصل كالماضى والأمر ، أو خرج عنه كالمضارع المعرب(١٢٠) .

وأخيرا وبعد هذا العرض لآراء علماء النحو هناك طريقة خالية من التكلف سائغة القبول وهى طريقة ابن مالك ومن تبعه من الشراح وهى تعليل بناء أسماء الأفعال بلزومها طريقة من طرائق الحروف حيث تعمل بالنيابة عن الفعل ، ولا تتأثر بالعامل لا لفظا ولا محلا ، كما أن الحرف يعمل ولا يؤثر فيه غيره ، فلما أشبهت الحرف فى ذلك بنيت لكون تلك المشابهة مستوجبة للبناء(١٢١) وهذا ما نطمئن اليه ونرجحه .

معنى هذا التركيب :

جاء فى اللسان « .. وقولهم : هلم جرا معناه على هيئتك وقال المنذرى(١٢٢) فى قولهم : هلم جروا أى : تعالوا على هيئتكم كما يسهل عليكم من غير شدة ولا صعوبة ، وأصل ذلك من الجر فى السوق وهو أن يترك الابل والغنم ترعى فى مسيرها .. ويقال كان

---

(١٢٠) انظر شرح الرضى على الكافية ٢/٦٦ .

(١٢١) انظر التصريح ١/٥٠ ، ٢ ١٩٦ ، وحاشية الخضرى على ابن عقيل ١٠٠ .

(١٢٢) هو : عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله الفقيه المحدث من مصنفاته : مختصر لسنن أبى داود وحواشيه ومختصر مسلم ولد سنة ٥٨١هـ وتوفى سنة ٦٥٦هـ .

ترجمته فى طبقات الشافعية ٥/١٠٨ وتذكرة الحفاظ ٤/٢٢٠ .

عاما أول كذا وكذا فهلم جرا الى اليوم : أى : امتد ذلك الى اليوم ، وقد جاءت فى الحديث فى غير موضع ومعناها استدامة الأمر واتصاله وأصله من الجر السحب وانتصب جرا على المصدر أو الحال .. »(١٢٣) .

جاء فى التاج : « ... وفى الصحاح والمصنف وأكثر مصنفات اللغة قولهم هلم جرا أى : تعالوا : على هيئتكم من غير شدة ولا صعوبة ... »(١٢٤) .

ومما هو جدير بالذكر أن السيوطى فى كتابه الأشباه والنظائر(١٢٥) قد بسط الحديث فى توضيح معنى هلم جرا ، على أنه عربى وعلى أنه ليس بعربى نقلا عن صاحب الصحاح(١٢٦) وأبى حيان فى الارتشاف وغيرهم من العلماء وبعد أن نقل عن هؤلاء العلماء قال : « وبعد فعندى توقف فى كون هذا التركيب عربيا محضا والذى رابنى منه أمور »(١٢٧) :

---

(١٢٣) لسان العرب ١/٥٩٥ « جرر » .

(١٢٤) تاج العروس للزبيدى ٣/٩٦ وانظر الصحاح ٢/٦١١ «جرر» والتهذيب ٦/٣١٥ ، وأساس البلاغة /٨٩ ، والمصباح المنير للفيومى ١/٩٦

(١٢٥) انظر الأشباه والنظائر ٣/٢٨٤ وما بعدها .

(١٢٦) هو : اسماعيل بن حماد الجوهرى تتلمذ على أبى على الفارسى وشافه الأعراب وطوف ببلاد ربيعة ومضر حتى صار علما من أعلام العربية من مؤلفاته تاج اللغة وصحاح العربية وتوفى سنة ٣٩٣هـ .

ترجمته فى : معجم الأدباء ٦/٢٤٢ وانباه الرواة ١/١٩٤ ، وبغية الوعاة /٤٤٦ .

(١٢٧) انظر الأشباه والنظائر ٣/٢٨٤ ـ ٢٨٩ .

الأول : أن اجماع النحويين منعقد على أن لـ « هلم » معنيين :

١ ــ تعالَ : فتكون قاصرة كقوله تعالى « هلم الينا »(١٢٨) أى تعالوا الينا .

٢ ــ احضر : فتكون متعدية كقوله تعالى : « هلم شهداءكم »(١٢٩) أى : احضروهم ولا امتناع لأحد المعنيين هنا .

الثانى : أن اجماعهم منعقد على أن فيهما لغتين حجازية وهى التزام استتار ضميرها فتكون اسم فعلٍ ، وتميمية وهى أن تتصلَ بها ضمائر الرفع البارزة .. ولا نعرف لها موضعا أجمعوا فيه على التزام كونها اسم فعلٍ ولم يقل أحد أنه سمع هلما جرا ، ولا هلمى جرا ولا هلموا جرا .

الثالث : أن تخالف الجملتين المتعاطفتين بالطلب والخبر ممتنع أو ضعيف وهو لازم هنا اذا قلت كان ذلك عام كذا وهلم جرا .

الرابع : أن أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا لهذا التركيب حتى صاحب المحكم(١٣٠) مع كثرة استيعابه وتتبعه ، وانما ذكره صاحب الصحاح(١٣١) .

---

(١٢٨) الأحزاب /١٨ .

(١٢٩) الأنعام /١٥٠ .

(١٣٠) هو : على بن أحمد بن سيده اللغوى لم يكن فى زمانه أحد أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار صنف المحكم والمخصص توفى سنة ٤٥٨ هـ ترجمته فى : أنباه الرواة ٢/٣٢ ، وبغية الوعاة ٣/١٤٣ .

(١٣١) أنظر الصحاح ٢/٦١١ وتقدمت ترجمته .

هـذا وقـد ذكر العـلامة الصـبان(١٣٢) فى حاشـيته على الاشمونى كلام السيوطى ثم قـال : « والذى ظهر لنا فى توجيهـه أن (هلم) هى التى بمعنى : اثت الا أن فيها تجوزين :

أحدهما : ليس المراد بالاتيان المجىء الحسى بل الاستمرار على الشىء وملازمته .

والثانى : أنه ليس المراد الطلب حقيقة بل الخبر كما فى قوله : « فليمدد له الرحمن مدا »(١٣٣) .

و « جرا » مصدر جره يجره اذا سحبه وليس المراد الجر الحسى بل التعميم ، فاذا قيل : كان ذلك عـام كذا وهلم جـرا فكأنه قيل : واستمر ذلك فى بقيـة الأعـوام استمرارا ، أو استمر مستمرا على الحال المؤكدة وبهذا التأويل ارتفع اشكال اختلاف المتعاطفين بالخبـر والطلب وهو ممتنع أو ضعيف : واشكال التزام افراد الضمير اذ هو فاعل « هلم » هذه مفردة أبدا أه . أى : مع أن بنى تميم لا يلتزمونه فى غير « هلم » هـذه(١٣٤) .

---

(١٣٢) هو : محمد بن على الصبان عالم بالعربية والأدب ولد بالقاهرة ونشأ فقيرا واجتهد فى طلب العلوم واعترف العلماء بفضله فى مصر والشام ومن مؤلفاته : حاشيته على شرح الأشمونى على الألفية ، والكافية الشافية فى علمى العروض والقافية « منظومة » وغيرهما توفى ـ رحمه الله ـ بالقاهرة ١٢٠٦هـ ترجمته فى : تاريخ الجبـرتى ٢/٣٧٧ ، والاعـلام ٦/٢٩٧ ، ونشأة النحو / ٣٠٦ .

(١٣٣) مريـم / ٧٥

وذلك يعنى أن العلامة الصبان يرجح أن يكون جرا حالا مؤكدة ويوجه ذلك بارتفاع اشكال اختلاف المتعاطفين بالخبر والطلب واشكال التزام افراد الضمير اذ فاعل « هلم » مفرد دائما ـ

وأورد السيوطى فى كتابه الأشباه والنظائر أن فيها ثلاثة أوجه حيث يقول : « ... وفى انتصاب جرا ، ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مصدرا وضع موضع الحال والتقدير : هلم جارين أو مثبتين •

الثانى : أن يكون على المصدر ، لأن فى « هلم » معنى « جرا » فكأنه قيل : جروا جرا ، وهذا على قياس قولك : جاء زيد مشيا فان البصريين يقولون تقديره : ماشيا ، والكوفيون يقولون المعنى : مشى مشيا •

الثالث : وقال بعض النحويين منصوب على التمييز (١٣٥) •

وعلى ذلك فيكون فى اعراب « جرا » ثلاثة آراء أولها : أن الكوفيين قالوا ان جرا مصدر والبصريون قالوا انه حال وذلك بالقياس على قواعد البصريين والكوفيين •

وذهب أبو حيان الى أن « جرا » انتصب على أنه مصدر فى موضع الحال والتقدير : هلم جارين أى مثبتين أى : يكون اعرابها على الحالية على تأول المصدر باسم الفاعل وهو ما نميل اليه ونرجحه ، والبعض ينصبه على التمييز •

---

(١٣٤) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٣/٢٠٦ •

(١٣٥) أنظر الأشباه والنظائر ٣/٢٨٤، ٢٨٥ •

وخلاصة القول فى ذلك : أن النحويين أجمعوا على تركيب هلم جرا واختلفوا فيما ركبت منه فالبصريون وعلى رأسهم الخليل وسيبويه يرون أنها مركبة من « ها » التنبيه ضمت اليها « لم » فعل الأمر من « لم »(١٣٦) ثم كثر استعمالها فحذفت الألف تخفيفا(١٣٧) .

والكوفيون وعلى رأسهم الفراء يرون أنها مركبة من « هل وأم » بمعنى : اقصد(١٣٨) هذا وقد كان لابن الأنبارى رأى فى الأصل الذى ركبت منه « هلم » مفاده أن أصلها « ها المم » حذفت همزة الوصل من « المم » لأنها تسقط فى الدرج فاجتمع ساكنان ألف « ها » ولام « المم » فحذفت ألف « ها » لالتقاء الساكنين بالفتح لأنه أخف الحركات فصار « هلم »(١٣٩) .

فمن كل هذا يتضح أن فى اللفظة لغتين : الأولى : الزامها حالة واحدة كبقية أسماء الأفعال فلا تلحق بها الضمائر عند الاسناد ، وهذه لغة الحجازيين . والثانية : معاملتها معاملة الأمر فتلحقها الضمائر البارزة حسب المسند اليه وهى لغة بنى تميم هذا ومن اللغويين من يعد اللغة الحجازية اسم فعل فى « هلم » واللغة

---

(١٣٦) أنظر الكتاب ٣/٥٢٩ ، معانى القرآن واعرابه للزجاج ٢/٣٣٣

(١٣٧) أنظر الخصائص ٣/٣٥ .

(١٣٨) انظر معانى القرآن للفراء ١/٢٠٣ .

(١٣٩) أنظر البيان فى غريب اعراب القرآن ١/٣٤٨ ، ٣٤٩ .

التميميـــة على لغتهم فعـــــلا ومن هـــؤلاء أبو حيـــان والأشـــمونى والسيوطى(١٤٠) .

وفى اعراب جرا ثلاثة أوجه هى :

١ ــ أن يكون مصدرا وضع موضع الحال والتقدير : هلم جارين أى مثبتين .

٢ ــ أن يكون على المصدر ، لأن فى « هلم » معنى جر فـــكأنه قيل : جروا جرا : وهـــذا على قياس قولك : جـــاء زيـــد مشيا فان البصريين يقولون تقـــديره : ماشيا ، والكوفيون يقولون المعنى : مشى مشـــــيا .

٣ ــ وقال بعض النحويين « جرا » نصب على التمييز(١٤١) .

والله تعالى أعلى وأعلم بالصواب ؟

---

(١٤٠) أنظر البحـــر المحيط ٤/٢٣٥ . والأشـــمونى على الألفيـــة ٣/٢٠٦ ، والهمع ٢/١٠٧ .

(١٤١) انظر الأشباه والنظائر ٣/٢٨٤ ، ٢٨٥ بتصرف .

أهم المصـــادر والمراجـــع

أولا ــ الرســـائل العلميـــة :

ــ القسم الأول من مبسوط الأحكام في تصحيح ما يتعلق بالكلم والكلام للامام على بن عبد الله بن أبى الحسن التبريزى المتوفى ســـنة ٧٤٦هـ على متن كافية العلامة ابن الحـــاجب تحقيق : محمد عبد النبى عبد المجيـــد • رسالة دكتوراة بكلية اللغـــة العربية بالقاهرة •

ــ دراسة وتحقيق القسم الأول من شرح لباب الاعراب للسيرافى القالى رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بأسيوط تحقيـــق لطفى عبد الرحيم أحمد •

ــ تحقيق الجزء السادس من كتاب التذييل والتكميل لأبى حيـــان شرح كتاب التسهيل لابن مالك تحقيق : عبد الحميد محمود حســـن الوكيل رسالة دكتوراة بكلية اللغة العربية بالقاهرة •

ثانيـــا ــ المطبـــوعات :

١ ــ القـــرآن الكريم •

٢ ــ أخبار النحويين البصريين لأبى سعيد السيرافى تحقيق د• محمد ابراهيم البنا طبع دار الاعتصام الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ ســـنة ١٩٨٥م •

٣ ــ ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى تحقيق وتعليق د• مصطفى أحمد النحـــاس طبـــع مكتبـــة الخانجى بالقاهرة سنة ١٤٠٤هـ سنة ١٩٩٤م •

٤ ــ أساس البلاغة للزمخشري ــ طبع الهيئة العامة للكتاب ــ الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٥م .

٥ ــ الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي طبع دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة ١٤٠٥هـ سنة ١٩٨٥م .

٦ ــ الأصول في النحو لابن السراج تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي طبع مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤٠٥هـ سنة ١٩٨٥م .

٧ ــ الاعلام لخير الدين الزركلي طبع دار العلم للملايين ــ بيروت ــ لبنان الطبعة الرابعة سنة ١٩٧١ والطبعة الثانية سنة ١٩٧٩م .

٨ ــ انباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم طبع الهيئة للكتاب سنة ١٩٧٠م .

٩ ــ الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الانباري طبع دار الفكر بيروت .

١٠ ــ البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ــ دار الفكر ــ بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ سنة ١٩٨٣م .

١١ ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم طبع دار الفكر ــ بيروت سنة ١٣٩٩هـ سنة ١٩٧٩م .

١٢ ــ البيان في غريب اعراب القرآن لأبي البركات ابن الأنباري تحقيق طه عبد الحميد طه ومراجعة مصطفى السقا طبع الهيئة العامة للكتاب سنة ١٤١٠هـ سنة ١٩٨٠م .

١٣ ــ تاج العروس من جواهر القاموس للامام اللغوى محب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى للزبيدى ــ المطبعة الخيرية بمصر الطبعة الأولى ســنة ١٣٠٦هـ ٠

١٤ ــ تاريخ بغداد للخطيب طبعة دار الكتاب العربى د٠ت ٠

١٥ ــ تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى تحقيق أحمد عبد الغفور عطا طبعة دار العلم ــ بيروت لبنان سنة ١٣٧٧هـ سنة ١٩٥٦م ٠

١٦ ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات طبع دار الكتاب العربى القاهرة ســنة ١٣٨٧هـ ســنة ١٩٦٧م ٠

١٧ ــ تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى تحقيق عبد السلام محمد هارون وجماعة طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة د٠ت ٠

١٨ ــ التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى طبع عيسى البابى الحلبى د٠ت ٠

١٩ ــ الجنى الدانى فى حروف المعــانى للمرادى تحقيق الدكتور : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضــل الطبعة الثــانية بدار الآفاق الجديدة بيروت سنة ١٤٠٣هـ سنة ١٩٨٣م ٠

٢٠ ــ حاشية الخضرى على ابن عقيل على ألفية ابن مالك طبع عيسى البابى الحلبى د٠ت

٢١ ــ حاشية الصبان على الأشــمونى ــ طبع دار احيــاء التراث العربى ــ الحلبى ــ د٠ت ٠

٢٣ ــ حاشية الأمير على المغنى طبع دار احياء التراث العــربى ــ الحلبى ــ د٠ت ٠

٢٣ ــ حسن المحاضرة للسيوطى طبع دار احيـاء التراث العربى ــ الحلبى د٠ت ٠

٢٤ ــ الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى تحقيق محمد على النجار طبع دار الهدى للطباعة والنشر لبنان الطبعـة الثانية ٠

٢٥ ــ خزانة الأدب لعبد القادر البغـدادى طبـع بولاق وبتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون طبع الهيئة العامة للكتاب سـنة ١٩٧٩م ٠

٢٦ ــ ديوان لبيد بن ربيعة العامرى طبع دار صادر بيروت لبنان د٠ت

٢٧ ــ ديوان الهذليين طبع عيسى البابى الحلبى د٠ت ٠

٢٨ ــ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى طبـع المكتب التجارى بيروت لبنان د٠ت ٠

٢٩ ــ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك طبـع عيسى البـابى الحلبى د٠ت ٠

٣٠ ــ شرح ألفيـة ابن مالك لابن النـاظم تحقيق د٠ عبـد الحميد السيد محمد طبع دار الجيل بيروت لبنان د٠ت

٣١ ــ شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق عبد المنعم هريدى طبع مركز البحث العلمى واحياء التراث جامعة أم القرى د٠ت ٠

٣٢ ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ط دار المعارف الطبعة الثانية ٠

٣٣ ــ شرح الكافية فى النحو لابن الحاجب للرضى طبع دار الكتب العلمية بيروت لبنـان ٠

٣٤ ــ شرح المفصـل لموفق الدين بن يعيش طبـع مكتبـة المتنبى بالقاهرة د٠ت ٠

٣٥ ــ شرح اللمحة البدرية فى علم العربية تأليف أبى محمد عبد الله ابن هشام الأنصارى تحقيق د٠ صلاح راوى الطبعة الثانية بمطبعة حسان سنة ١٩٨٥م ٠

٣٦ ــ الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع للسخاوى منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ٠

٣٧ ــ طبقات النحاة واللغويين للزبيدى تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم طبع دار المعارف الطبعة الثانية ٠

٣٨ ــ طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكى تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحى طبع عيسى الحلبى د٠ت ٠

٣٩ ــ غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى عنى بنشره براجستراسر طبع مكتبة المتنبى بالقاهرة ٠

٤٠ ــ الفهرست لابن النديم نشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان ٠

٤١ ــ قضايا التركيب فى لغة العرب للأستاذ الدكتور/ محمد عبد الحميد سعد موسى طبع الدار التوفيقية بالأزهر سنة ١٣٩٩هـ سنة ١٩٧٩م ٠

٤٢ ــ الكتاب لسيبويه تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية سنة ١٩٧٧م ٠

٤٣ ــ كشف الظنون لحاجى خليفة الطبعة الثالثة سنة ١٣٧٨هـ ٠

٤٤ ــ لسان العرب لابن منظور تحقيق الأساتذة عبد الله الكبير وجماعة طبع دار المعارف د٠ت ٠

٤٥ ــ لسان الميزان لابن حجر العسقلانى طبع دار الفكر سنة ١٣٣٠هـ

٤٦ ــ مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم طبع دار نهضة مصر للطبع والنشر الطبعة الثانيـــة ســنة ١٣٩٤هـ .

٤٧ ــ المصباح المنــير للفيومى تحقيق د. عبد العظيم الشناوى طبع دار المعارف ســنة ١٩٧٧م .

٤٨ ــ معانى القرآن للزجاج تحقيق د. عبد الجليل شلبى عــالم الكتب . بيروت لبنان د.ت .

٤٩ ــ معانى القرآن للفراء طبع مطابع سجل العرب بالقاهرة توزيع الهيئة العامة للكتاب د.ت .

٥٠ ــ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة مطبعة الترقى سنة ١٩٧٦م .

٥١ ــ معجم الأدباء لياقوت الحموى طبع دار المــأمون .

٥٣ ــ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد طبع مطبعة المدنى بالقاهرة .

٥٣ ــ المقتضب للمبرد تحقيــق د. محمد عبد الخالق عضــيمة طبع المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

٥٤ ــ نزهة الالباء فى طبقات الأدباء لأبى البركات الأنبارى تحقيق ابراهيم السامرائى مكتبة الأندلس ــ بغداد . د.ت .

٥٥ ــ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوى طبــع دار المنــار الطبعة الخامسة سنة ١٤٠٥هـ سنة ١٩٨٦م .

٥٦ ــ نفح الطيب للمقرى طبع دار المــأمون د.ت .

٥٧ ــ هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبغدادى طبع وكالة المعارف باستنبول سنة ١٩٥١م ٠

٥٨ ــ همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية للسيوطى طبع دار المعرفة للطباعة والنشر ــ بيروت لبنان ٠

٥٩ ــ وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق المرحوم الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى سنة ١٣٦٧هـ ٠